ملخص البحث رقم (2)

بعنوان

النقد الأدبى عند أرسطو
تصوره لطبيعة العلاقة بين الإبداع و التلقي

تاريخ النشر 2017 م

د. جيهان حمدي محمود جمعة

مدرس الفلسفة اليونانية- قسم الفلسفة– كلية الآداب

جامعة الفيوم

الملخص

موضوع البحث هو ﴿**النقد الأدبي عند أرسطو– تصوره لطبيعة العلاقة بين الإبداع والتلقي**﴾، ويهتم بإيضاح مفهوم الإبداع عند أرسطو وأثره في البُعد النفسي للمتلقي من خلال رؤية أرسطو النقدية لطبيعة الفن. ويُعد أرسطو أول ناقد منهجي في تاريخ النقد الأدبي اليوناني والعالمي، وقد كان أول من ألقى الضوء على الأثر الإيجابي للفن على المتلقي في حالة الالتزام بشروط الجودة الفنية كما رآها، وفقًا لأسلوبه العلمي التجريبي الذي جعله يتوصل إلى العديد من الحقائق في مجال الأدب وفنونه، فقد حدد عنصرين أساسيين للفن، هما المحاكاة والتطهير، وناقش في كتابه ﴿فن الشعر﴾ خصائص الشعر الدرامي، ويُعد أرسطو أول من وضع النظرية الأولى في الدراما، التي لا يستطيع أي من مؤرخي النقد الأدبي والفني في العالم تجاوزها أو إلغاؤها. وقد رأى أرسطو أن المبدع هو من يعبّر بالفن عن وجوده ورؤيته الشخصية، وهذا ما يضفي على محاكاته طابع التفرُّد والتميُّز، ويجعل من هذه المحاكاة نوعًا من الإبداع وليس تقليد كما ذهب إلى ذلك أستاذه أفلاطون، فأرسطو يدافع عن المحاكاة المبدعة التي تأتي بما هو جديد ومُبتكر، وتُكمل الواقع فتضفي عليه

لمسة جمالية خاصة، وللمحاكاة عند أرسطو وظيفة نفسية لما تحدثه من توازن نفسي في المتلقي، وتُخَلِّصه من الانفعالات الضارة، وهو ما يسمى «التطهير»، وبالتالي فإن الفن عند أرسطو هو دواء للنفس، فقيمة الإبداع الفني مرهون بأثره في المتلقي، وبذلك وضح أرسطو طبيعة العلاقة التكاملية بين الإبداع والتلقي.

رفض أرسطو تصور أفلاطون لعالم المثل المتعالي، وبالتالي اختلفت نظرته للفن عن نظرة أستاذه أفلاطون كليًّا، فكل منهما قدم نظرية في الفن تتفق مع أسس ومبادئ مذهبه الفلسفي. فقد استخدم أرسطو مفهوم المحاكاة مثل أفلاطون، ولكن بمعنى مختلف اختلافًا جوهريًا عنه، وقد كانت نظرية أرسطو في الفن باعتباره محاكاة لديها القدرة على إعادة صياغة الواقع ومحاكاة المشاعر وفقًا لما يمليه خيال الإنسان عليه. فالإبداع عند أرسطو قائم على الخيال، وبالتالي فالمحاكاة ليست تمثيل الطبيعة كما هي وإنما تمثيل الطبيعة كما يجب أن تكون. والدراما ليست محاكاة لأحداث واقعية وإنما هي محاكاة لما يمكن أن يقع من أحداث معتمدًا على فكرة الإيحاء. ولم يجعل أرسطو الفن منفصلاً عن الواقع وعن المجتمع، وإنما حرص على إبراز الصلة بين الفن والمجتمع من خلال أثر الفن على أفراده، فالفن هدفه المتلقين، وهو انعكاس لمتطلبات المجتمع وأفراده. وله أثره على صحتهم النفسية وشعورهم بالمتعة الجمالية التي تكمن في التناسب والانسجام. كما أنه استطاع بالمنهج التجريبي أن يلاحظ الفروق الفردية لدى المتلقين، فلكل فئة طبائعها ولكل طبقة اجتماعية ما يناسبها من الفن بالطبيعة، وبالتالي فجميع أنواع الفنون مفيدة وتناسب أذواق مختلفة. أما عن المصطلحات الرئيسية في البحث فهي كالاتي: نقد أدبي–فن–ابداع–تلقي–تراجيديا–دراما–كوميديا–محاكاة–تطهير–انسجام–نظرية جمالية–الحبكة الدرامية–إخراج المسرحي.